F
341.1 : J32taA
جامعة الدول العربية
تقرير وفد الامانة العامة لجامعة الدول العربية

F
341.1
J32taA
10 APR 64
6 May 64
8 Jun 64

F
341.1
J32taA
C.1

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARY

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

تقرير

وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية
لدى هيئة الأمم المتحدة

القاهرة
مطبعة مصر شركة مساهمة مصرية
٤٠ شارع سوارس (سابقا شارع الدواوين)
١٩٥١

LIBRARY

جامعة الدول العربية

الأمانة العامة

تقرير

وفد الأمانة العامة لجامعة الدول العربية

لدى هيئة الأمم المتحدة

المقدمة

يتناول هذا التقرير الأعمال التى قام بها وفد الجامعة العربية لهيئة الأمم المتحدة فى مختلف الشئون الدولية والعربية ، وقد عالج بما بذل من جهد سياسى وما قام به من اتصال ودعاية ، جميع القضايا التى عنيت بها الوفود العربية ، حتى أن وفد الجامعة وقع عليه عبء المفاوضة بالنيابة عن الوفود العربية بصدد مشروعات القرارات التى قدمتها الدول المختلفة حول القضايا العربية فكان ذلك آية فى وحدة الرأى ، ومدعاة لتنسيق وجهة النظر العربية . وقد جاءت هذه الجهود المتساندة المتضامنة بنتائج واحدة ، فكان لابد حين وضع التقرير من اغفال التخصيص ، والاسهاب فى المساعى التى بذلت ، على أنها جهود عربية نهضت بها الوفود العربية جميعا .

الشئون الدولية

يجتاز العالم اليوم مرحلة رهيبة ، لعلها أخطر ما شهده العالم منذ أن وضعت الحرب الأخيرة أوزارها ، ولا يزال هذا التوتر الدولى يزداد حدة وشدة ، فقد خرج المعسكران من نطاق الحرب الباردة الى عتبات الحرب الحامية ، فشرعت الدول العظمى تعد نفسها للقتال وأحالت الكثير من الصناعة المدنية الى الانتاج الحربى — وأخضعت الكثير من الموارد ووضعتها تحت تصرف الدولة ، ورصدت الأموال الطائلة لاعداد الجيوش وتهيئة أسباب الحرب وانصرفت أجهزة الدول فى مجموعها عن مشاريع السلم ولم يعد يشغلها غير شئون الحرب .

وكان الباعث القريب على هذه الحالة الدولية الخطيرة قضية كوريا وما رافقها من أحداث فى الميدان العسكرى ، فمنذ أن تدخل الشيوعيون الصينيون فى الحرب الكورية أخذت قوات هيئة الأمم المتحدة تحت قيادة الجنرال ماك آرثر فى الارتداد صوب الجنوب وتخلت عن كثير من القطاعات والمواقع الحربية التى كانت قد دخلت فى حوزتها بعد الهزائم التى منى بها الكوريون الشماليون فى المراحل الأولى من القتال . وقد بذلت جهود كثيرة فى مجلس الأمن واللجنة السياسية لهيئة الأمم المتحدة بغية ايقاف القتال فى كوريا ، وذلك تمهيدا للوصول الى تسوية صالحة يعود فيها السلم الى كوريا ، ولكن جميع هذه الجهود قد باءت بالفشل ، فقد رفضت حكومة الصين الشيوعية كل وساطة فى هذا الموضوع وامتنعت عن قبول أى قرار أو اجراء قبل أن تحل الصين الشيوعية محل الصين الوطنية فى هيئة الأمم المتحدة . وحين كانت هذه الأبحاث السياسية دائرة فى مجلس الأمن واللجنة السياسية ، كانت القوات الشيوعية تجتاز الأراضى الكورية الى ما وراء خط العرض ٣٨ مهددة قوات الأمم المتحدة بالجلاء عن كوريا . وقد اضطربت المقامات السياسية والعسكرية فى الديمقراطيات الغربية للأحداث التى وقعت فى كوريا ، ولاح فى الأفق الدولى انذار تردد فى الولايات المتحدة باللجوء الى استعمال القنبلة الذرية ، فازداد الجو تجهما وتكاثرت اجتماعات رجال السياسة والحرب لتدبر الموقف الدولى العام ، فاجتمع رئيس الوزارة البريطانية بكبار رجال الدولة فى فرنسا ، ثم سافر بعد ذلك الى واشنطون للاجتماع بالرئيس الأمريكى (فى ٨ ديسمبر سنة ١٩٥٠) للتداول فيما صار اليه الموقف بصورة عامة وقد صدر عقب انتهاء هذا الاجتماع بيان مشترك يعرب عن وجهة النظر الأمريكية البريطانية بشأن القضايا الدولية الهامة . ورغما عن أن هذا البيان قد صيغ بعبارات تنم عن اتفاق الدولتين فى سياستهما العامة فى اقرار السلم ومكافحة العدوان ، غير أن معالجة القضايا الدولية كما جاءت فى البيان المشار اليه قد أظهرت الاختلاف القائم بين الدولتين بصدد سياستهما فى الشرق الأقصى بصورة عامة ، وفى الوضع الدولى لحكومة الصين الشيوعية بصورة خاصة . وقد هدأ هذا البيان من الروع العالمى لأنه استبعد شبح الحرب الى حين ، وخاصة فيما أشار اليه من عدم استعمال القنبلة الذرية قبل تشاور سابق بين أمريكا وبريطانيا . على أن هذا الخلاف بين بريطانيا وأمريكا على سياسة الشرق الأقصى قد امتد أفقه ، فقد أخذت كل من الدولتين تدعو لرأيها وتعمل على حشد الأنصار حول وجهة نظرها ، فأخذت أمريكا تحاول حمل هيئة الأمم على اعتبار الصين الشيوعية معتدية تمهيدا لفرض العقوبات التى نص عليها ميثاق الهيئة ، ووقفت بريطانيا من ناحيتها تسوف وتدعو الى التربص والتريث . ورأت الحكومة البريطانية من جانبها أن تدعم وجهة نظرها ، فدعت الى مؤتمر رابطة الشعوب البريطانية (الكومونولث) فى لندن من ٤ يناير سنة ١٩٥١ الى ١٢ يناير سنة ١٩٥١

بحث خلاله المؤتمرون فى جميع المسائل الدولية الهامة بصورة عامة وفى مسائل الشرق الأقصى بصورة خاصة . ويبدو أن مؤتمر الكومونولث قد تناول طائفة من المسائل السياسية والعسكرية التى تهم حكومات الكومونولث بغية تنسيق خطط الدفاع كما تناول بحث شئون الشرق الأوسط بما فيها المسألة المصرية .

وقد وقفت الوفود العربية لدى هيئة الأمم المتحدة من هذه الأحداث الدولية موقفا استرعى الأنظار ، بما انطوى عليه من حسن التصرف واستقلال الرأى . فساهمت الوفود العربية فى مجلس الأمن واللجنة السياسية بابداء الرأى فى الموقف الدولى ، مسترشدة بمبادىء الحق والعدل ، مستهدفة التمسك بروح الميثاق ، عاملة على صيانة الأمن الدولى . وقد حرصت الوفود العربية فى بياناتها على سلوك سبيل الاعتدال والاستقلال بين المعسكرين ، متوخية المصلحة العربية العامة قبل أية مصلحة أخرى . وقد كانت المقترحات والمشروعات التى قدمتها الوفود العربية خاصة بصون السلم العالمى ، قائمة على مبادىء ميثاق هيئة الأمم وقد جاءت بدعاية طيبة للوفود العربية . وساهمت الوفود العربية كذلك فى مناقشة مشروع القرار المتعلق بالعمل المشترك لصون السلم ، وأدخلت عليه بعض التعديلات ، وكانت قد بذلت جهدا كبيرا فى اضافة نص يخول تدخل هيئة الأمم المتحدة فى حالة عدم الانصياع لقرارات الجمعية العامة ، ونصا آخر يعزز تسلح الدول التى لم تستكمل وسائل دفاعها غير أن هذه المحاولة لم تفلح . وقد أنشأ هذا القرار لجنتين تختصان باقرار الوسائل التى تمنع الاخلال بالأمن الدولى ، ووقع الاختيار على مصر باللجنة الأولى ، وعلى العراق باللجنة الثانية . والواقع ان هذا القرار لم يأت بجديد لامن حيث المبادىء العامة ولا من حيث الاجراءات ، ولكن أمريكا — وهى صاحبة المشروع — قد أرادت انشاء جهاز جديد يستطيع العمل السريع خارج نطاق مجلس الأمن والجمعية العامة ، بعيدا عن سلطان الفيتو . ورغما عن أن هذا القرار ينطوى على مخالفة دستورية لميثاق هيئة الأمم ، غير أن الدواعى السياسية قد تضافرت على تأييده ففاز بأكثرية ظاهرة .

وفى الرابع والعشرين من شهر أكتوبر سنة ١٩٥٠ جرى الاحتفال بيوم الأمم المتحدة ، تكلم فيه رئيس الجمعية العامة والرئيس ترومان وقد ألقى الأمين العام خطبة لهذه المناسبة من محطة اذاعة الأمم المتحدة — والخطبة مدرجة تحت الملحق رقم « ١ » من هذا التقرير .

ومن الأحداث البارزة فى أعمال هيئة الأمم المتحدة ذلك النشاط الذى أبدته الوفود العربية فى مشكلة الشرق الأقصى ، فقد عالج الجانب العربى هذه المشكلة الحادة من زاوية موضوعية تنطوى على استقلال الرأى .

وقد رأى الأمين العام أن الموقف الدولى يستدعى أن يقول العرب فيه كلمتهم ويبدوا رأيهم ، وأن الفرصة سانحة لأن يساهم العرب فى المجال الدولى بنصيب مشكور فى رد السكينة والطمأنينة الى العالم ، ووضع قواعد صحيحة تصون الأمن الدولى — وتجنب العالم كوارث حرب رهيبة . فأعد مذكرة مفصلة عالج فيها الموقف الدولى على أسس دولية عامة ، ودعا الى اجتماع ترومان وستالين تحت رعاية هيئة الأمم المتحدة ، وعلى أرض محايدة للبحث فى ازالة أسباب الخلاف ، ووضع قواعد السلام على أساس مبادىء الحق والحرية والعدل ، وتعزيز هيئة الأمم المتحدة فى ميثاقها وسلطانها . ثم اقترح الأمين العام فى المذكرة وقف القتال فى كوريا ، واقرار هدنة فكرية تقف خلالها هذه الحمى الفكرية التى تهيىء نفوس البشر للاحتراب والقتال . والنص الكامل لهذه المذكرة — وارد فى الملحق رقم « ٢ » من هذا التقرير :—

وقد زار الأمين العام السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ، وقدم اليه المذكرة الآنفة الذكر ، فلقيت منه اهتماما بالغا ، ورحب بما جاء فيها من الآراء . وقد كتب السكرتير العام اليه بتاريخ ١١ ديسمبر سنة ١٩٥٠ ، يثنى على المقترحات التى تضمنتها المذكرة . وفى ٢٢ ديسمبر أشار السكرتير العام فى مؤتمر صحفى الى أن هذه المذكرة ستلحق بمشروع النقاط العشرة للسلم ، لتوزع على الدول الأعضاء فى هيئة الأمم المتحدة ، والوكالات المختصة ، وعلى جميع هيئات الأمم المتحدة .

وعقد الأمين العام مؤتمرا صحفيا فى هيئة الأمم المتحدة ، شرح فيه ما انطوت عليه المذكرة من مبادىء ، وفصل الطريق الذى يقترحه لتوطيد دعائم السلم ، ونشرت الصحف ودور الاذاعة ووكالات الأنباء الكثير مما ورد فى هذه المذكرة التى لقيت فى مختلف الأوساط الدولية اهتماما وعناية . وكان الأمين العام على اتصال دائم بالوفود العربية والآسيوية — فرأى بعضهم فى مذكرته أساسا دوليا ، يصح أن تتبناه الدول الآسيوية والعربية ، وألفت جبهة عرفت « بالكتلة العربية الآسيوية » ضمت أكثر دول آسيا والدول العربية الست . فأخذت هذه الكتلة تعقد الاجتماعات فيما بينها لتقود حملة السلم فى أروقة هيئة الأمم المتحدة والعمل على وقف القتال فى كوريا . ثم توالت بعد ذلك الجهود السياسية فى هذا المضمار حتى أصبحت أنباء هذه الكتلة ونشاطها تحتل مقام الصدارة فى الصحف العالمية ووكالات الأنباء ودور الاذاعة . وقد أنهت لجان هيئة الأمم أعمالها — باستثناء اللجنة السياسية — وعاد أكثر أعضاء الوفود العربية ، ولكن ما زال من بقى من ممثلى الحكومات العربية يساهمون بنصيب كبير فى الأبحاث التى تجرى أمام اللجنة السياسية .

وعلى الجملة ، فقد قامت الوفود العربية بمجهود صالح فى الميدان الدولى ، رفع قدرها وأبرز مكانتها ، وأخذت المقامات الدولية عامة والمعسكران المتخاصمان خاصة ، يرقبان أعمال الكتلة العربية الآسيوية باهتمام وعناية ، يضاف الى ذلك أن الوفود العربية بما قدمت من بيانات ومناقشات سواء فى اللجان أو فى المؤتمرات الصحفية ، قد شقت الطريق لدعاية طيبة للعالم العربى ، نرجو أن تنمو مع الزمن حتى تأتى بثمارها المرجوة .

القضايا العربية

حسب الترتيب الذى بحثت فيه أمام هيئة الأمم المتحدة

دعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية لحضور اجتماعات الجمعية العامة

كان هذا الموضوع مدرجا على جدول أعمال الجمعية العامة بناء على الطلب المقدم من قبل الوفد السورى بتاريخ ١٢ يوليو سنة ١٩٥٠ ورغما عن أن الطلب السورى كان موفق الصيغة ، فى أنه اقتصر على التماس توجيه « دعوة دائمة للجامعة العربية لحضور اجتماعات الجمعية العامة » الا أن اسرائيل قد هبت لقذف الجامعة العربية بشتى التهم . وراحت تقوم بدعاية واسعة للتشنيع على دول الجامعة وعارضت معارضة عنيدة فى أن تدعى الجامعة العربية تحت أية صفة كانت .

وقد أحالت الجمعية هذا الموضوع على اللجنة السادسة ، وهى اللجنة القانونية التابعة لهيئة الأمم المتحدة .

وأخذت اللجنة فى دراسة هذا الموضوع من كل نواحيه ، وكان أمامها مذكرة من السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة تتضمن ميثاق جامعة الدول العربية ، ومذكرة أخرى مقدمة من اسرائيل

تعارض فيها توجيه دعوة للجامعة العربية • وقد خطب مندوب اسرائيل غير مرة فى اللجنة السادسة — مشيرا الى أن ميثاق الجامعة العربية لا يعتبر اتفاقا اقليميا ضمن المعنى الوارد فى الفصل الثامن من الميثاق ، وأن العلاقات القائمة بين دول الجامعة لا تتفق مع طبيعة النظم التى جرى العرف عليها فى الاتفاقات الاقليمية — وقد ساق ممثل اسرائيل كثيرا من المطاعن حول جهود الجامعة العربية زاعما أنها تتعارض مع روح ميثاق هيئة الأمم المتحدة وخاصة فى قضية فلسطين — ثم استطرد لذكر قرارات مجلس الأمن ، وكيف أن الجامعة العربية عملت على احباط أوامر مجلس الأمن ، والحط من هيبته وسلطانه • وقد اتهمت اسرائيل الجامعة العربية بأنها منظمة عنصرية ، تعمل على تعكير صفو السلم واشاعة العدوان •

وقد نهضت الوفود العربية للدفاع عن الجامعة وميثاقها ، وعن أعمالها منذ نشوئها ، وأسهب المندوبون العرب فى بحث المسائل القانونية التى أثارتها اسرائيل • وانتهزت الوفود العربية الفرصة وشرحت نشاط الجامعة فى الميادين الاجتماعية والثقافيةورغبتها فى التعاون مع المنظمات الدولية على اقرار الأمن الدولى على أساس الحق والعدل • وقد استغرق النظر فى هذا الموضوع ثلاث جلسات متوالية ، اشترك فيها كثير من مندوبى الدول الأعضاء ، فناصروا وجهة النظر العربية دون أن يلتفتوا الى الاعتراضات التى أثارتها اسرائيل • وقد وقف المندوبون العرب فى هذه القضية موقفا رشيدا استبعد عنها كثيرا من الأبحاث القانونية التى لم يكن للجانب العربى مصلحة أو رغبة فى مناقشتها • فقد أرادت اسرائيل أن تستدرج المندوبين العرب للبحث فى شخصية الجامعة العربية ، من ناحية قانونية ودولية ، وما اذا كانت تتوافر فى ميثاقها وأنظمتها وأعمالها شروط المنظمات الاقليمية وكانت اسرائيل تطمع من وراء هذا البحث أن تضع أمام اللجنة السادسة (وهى لجنة قانونية) كثيرا من المصاعب القانونية لتحول دون قبول الطلب • غير أنهذه المحاولة اليهودية ، لم تكن غائبة عن أذهان الوفود العربية ، فتجنبوا أن يغمروا اللجنة بمثل هذه الأبحاث ، وسلكوا سبيلا أكثر يسرا ، فأوضحوا للجنة أن ليس فى دعوة الأمين العام لجامعة الدول العربية ما ينفى أو يثبت أن جامعة الدول العربية منظمة اقليمية — ضمن المعنى الوارد فى الفصل الثامن من ميثاق هيئة الأمم المتحدة • وكان فى رأى اللجنة أن الدعوة الصادرة الى الأمين العام للجامعة العربية — بما تنطوى عليه من مجاملة — لا يصح أن تعتبر سابقة تلتزم بها الجمعية العامة فى المستقبل •

وبتاريخ ٥ أكتوبر سنة ١٩٥٠ أقرت اللجنة السادسة مشروع القرار السورى بأكثرية ٤٢ صوتا ومعارضة اسرائيل ، وامتناع سبعة أصوات هى الكتلة الروسية وبوليفيا وجواتمالا • وأحيل هذا المشروع الى الجمعية العامة فى جلستها المنعقدة بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٠ ، فأقرته من غير مناقشة بمعارضة اسرائيل وامتناع الكتلة الروسية • وفى هذه الجلسة أذن رئيس الجمعية العامة للأمين العام بالكلام ، فاعتلى المنصة ، واستهل بشكر هيئة الأمم ، موضحا ميثاق الجامعة العربية — ورغبة العالم العربى فى التعاون مع المنظمات الدولية لاقامة العدل والحق وصيانة الحريات الانسانية • وأكد استعداد العرب للمشاركة فى بناء عالم يسوده الرخاء والعدل الاجتماعى ، وتنظيم علاقات الأسرة الدولية على قواعد المبادىء الفاضلة من غير جور ولا عدوان والنص الكامل لهذه الخطبة فى — الملحق رقم « ٣ » لهذا التقرير :—

ولا شك أن المبالغة فى اطراء النتيجة التى وصلت اليها الجامعة العربية فى أروقة هيئة الأمم المتحدة ، ليست من سداد الرأى — ولكن الاقلال من أهمية هذا النصر السياسى والاستخفاف بأثره ، لا يقوم

على فهم صحيح للأوضاع الدولية العالمية . فاذا أحسنت الجامعة العربية صلاتها بهيئة الأمم المتحدة، أمكن الانتفاع بالكثير من العون الفنى والمادى وهو عون ضخم تحت تصرف هيئة الأمم المتحدة . هذا وأن وفد الجامعة حين يدعى الى هيئة الأمم ، يستطيع أن يؤدى من الخدمات فى ميدان الدعاية والاتصالات مالا يكون فى ميسور الوفود العربية ، التى تكون مكبة على أداء واجباتها فى اللجان المختلفة — فضلا عن أن الوفود الرسمية قد تجد فى بعض الظروف ما يحجبها عن القيام باتصالات معينة .

على أن هناك ميدانا آخر تستطيع الجامعة العربية أن تؤدى فيه خدمات جليلة ، ذلك أن لهيئة الأمم المتحدة كثيرا من الهيئات التى تعمل فى شتى نواحى العمل والاقتصاد والاجتماع والأبحاث الفنية ، والغالب أن العرب ليسوا ممثلين فى هذه الهيئات ، وان كان لهم الحضور اذا شاءوا . فتستطيع الجامعة أن تؤدى هذه الخدمة عن العرب جميعا دون حاجة لايفاد ستة وفود عربية . وأمام هذه الهيئات يستطيع مندوب الجامعة أن يشترك فى البحث والمناقشة ، ولهذا لا تعمل هذه الهيئات فى غيبة العرب ، ولا يكون العرب فى غيبة عن النشاط الدولى .

قضية ليبيا

اهتمت الوفود العربية فى هذه الدورة بقضية ليبيا اهتماما بالغا وكانت هذه القضية معروضة على جدول اللجنة السياسية الخاصة فابتدأ النظر فيها بتاريخ ٩ اكتوبر سنة ١٩٥٠ وأول ما تناولت الوفود العربية هو مناقشة تقارير الدول المحتلة ومندوب الأمم المتحدة وخاصة فيما تعلق بأعمال لجنة الواحد والعشرين وقد انتقدت الوفود العربية فى جملة ما انتقدت تباطؤ مندوب الأمم المتحدة ولجنة ليبيا فى الاجراءات الدستورية التى تسبق قيام الدولة الليبية ، وتلكؤ الدول المحتلة فى تسهيل بلوغ الاستقلال والسيادة . وقد رأت اللجنة نفسها أمام المشروعات الآتية :

تسوية سلمية لجميع المسائل المعلقة . وقد رفض الجانب العربى هذا البند ورفض معه المشروع برمته . وأصرت الدول الأربع من جانبها على موقفها فقدمت الى اللجنة السياسية مشروعا وهى تأمل أن تظفر بأكثرية قانونية ، وكان على الوفود العربية أن تناصر النصوص الصالحة فى هذا المشروع وأن تهزم النص القائل بالمحادثات المباشرة . وبعد المداولة رأت الوفود العربية أنه لا مفر من اعداد مشروع يكون وسطا بين المشروع المصرى والمشروع الرباعى لأن اللجنة السياسية لم تكن راضية فى أكثريتها عن المشروعين ، فأعد الجانب العربى مشروعا يجمع بين محاسن المشروعين المصرى والرباعى والتمست الى الوفد الباكستانى والحبشى تقديمه ، غير أنه ظهر أثناء مناقشات اللجنة أن هذا المشروع أيضا ليس له حظ كبير من النجاح . وكانت الوفود العربية دائبة الاتصال والاجتماع بالوفود الآسيوية ووفود أمريكا اللاتينية ، وأخذت الدول الأربع من جانبها تجمع الأنصار حول مشروعها ، واشتد النقاش داخل اللجنة ، وقدمت اسرائيل مشروعا يدعو الى المفاوضة وعقد الصلح وحل المسائل المنازع عليها بما فيها قضية اللاجئين . وكان الكثير من وفود الدول يبدون عطفهم وتوجعهم لهذه المأساة الانسانية المحزنة ولكنهم يتساءلون عن وسائل التنفيذ . واشتدت مقاومة الدول الأربع للمشروع المصرى . وكان لابد للجانب العربى أن يبحث له عن وسيلة تنتهى بها الجمعية العامة الى قرار يصون حق اللاجئين ويجنب الدول العربية الالتزام بالدخول فى مفاوضات تشمل مسألة اللاجئين ، وهى مسألة تملك الحكومات العربية الدفاع فيها لا التنازل عنها ، على اعتبار انها حق

شخصى يملكه اللاجىء لنفسه ، فرأت الوفود العربية ازاء ذلك أن تعد تعديلا للمشروع الرباعى يدعو الحكومات والهيئات ذات الشأن الى الشروع فى أبحاث مباشرة أو بواسطة لجنة التوفيق بغية تسوية المسائل المعلقة بينهم . وهذا التعديل مأخوذ بنصه من المادة ٥ من قرار سنة ١٩٤٨ وهو الذى عملت به لجنة التوفيق . ومزية هذا النص أنه « يلزم الفريق العربى الدخول فى الأبحاث المباشرة ، وقد التمست الوفود العربية الى الوفد الصينى أن يقدم هذا الاقتراح باسمه وقد نظرت اللجنة فى هذا التعديل واستغرقت مناقشته وقتا طويلا ، فأصبحت اللجنة أكثر ميلا لقبول هذا التعديل وفضلته على النص الرباعى لأنه اقتباس حرفى للنص الوارد فى قرار أقرته الجمعية العامة سنة ١٩٤٨ — ولأنه ينطوى على مرونة لا تجعل الأبحاث المباشرة الزامية . ولما عرض هذا التعديل على التصويت فاز بأكثرية قانونية فأصبح جزءا من المشروع الرباعى ولم يسع الدول الأربع وأنصارهم الا أن يصوتوا له معدلا ، ففاز فى النهاية بأكثرية الثلثين . ورأت الوفود العربيةبعد هذا النصأنترجو سحب المشروعالمصرى والمشروع الباكستانى الحبشى . ولما أحيل مشروع القرار الرباعى على الجمعية العامة أقرته من غير مناقشة .

تدويل القدس

وكان موضوع تدويل القدس معروضا على اللجنةالسياسية بناء على تقرير مجلس الوصاية . وقد أعد هذا المجلس فى ربيع سنة ١٩٥٠ (أثناء انعقاده) دستورا لمدينة القدس فصل فيه أحكام التدويل ونظام التدويل بصورة وافية — ولكن مجلس الوصاية لم يفلح فى تنفيذ التدويل فرفع الأمر الى الجمعية العامة . وكانت الوفود العربية على علم بأن وسائل التنفيذ غير ميسورة ، فرأت أن تسير فى هذا الموضوع سيرا يبقى التدويل عند المرحلة التى بلغها ، وان لاتتقدم الوفود العربية بأية مشروعات من شأنها أن تنتقص من قرارات التدويل السابقة ومن دستور القدس الذى أبرمه مجلس الوصاية ، وخاصة أن التدويل قد فقد بعض أنصاره بتخلى الكتلة الروسية عن تأييده . ولكن مشيئة أمريكا وبريطانيا كانت متجهة الى حمل اللجنة السياسية على العدول عن التدويل الشامل واقرار نظام قاصر على الأماكن المقدسة من غير مساس بالسلطة القائمة على جزئى المدينة المقدسة . فتقدمت السويد بمشروع مماثل لمشروعها الذى فشل فى العام الماضى ، وأخذت أمريكا وبريطانيا وبعض الدول التى لا تؤيد التدويل تشيد بمزايا المشروع السويدى وامكان تطبيقه بشتى الوسائل ، فقامت باتصالات كثيرة مع الدول الآسيوية والاسلامية والكتلة اللاتينية . وكان هم الوفود العربيةأن تهزم المشروعالسويدى دون أن تطمع فى الفوز بمشروع آخر . وفى هذه الأثناء تقدم الوفد البلجيكى بمشروع قرار يشير الى قرارات التدويل السابقة ، ويفتح الباب للبحث عن حل جديد ضمن الاطار العام للتدويل . وهذا المشروع لم يكن يخلو من شر ، ولكن رؤى أنه لا سبيل للتغلب على المشروع السويدى الا بمناصرة المشروع البلجيكى على ما فيه من عيوب . والجانب العربى — على كل حال — لم يكن يتوقع للمشروع البلجيكى أكثرية الثلثين ، ولكنها كانت محاولة للتخلص من المشروع السويدى .

وبدأ النقاش فى اللجنة السياسية ، واستمر أياما ، والكتلة الأنجلو أمريكية تكافح لاقناع اللجنة بقبول المشروع السويدى ، وقد حملت السويد على تبسيطه وتيسيره حتى أصبح مقبولا من جميع الذين يعارضون التدويل وفيهم اسرائيل . وكان موقفا مغريا حقا ، أشاع فى اللجنة شعورا قويا بأن المشروع السويدى يسير التطبيق ، وبأن هيئة الأمم قد اهتدت الى نظام له ظل

التدويل وليس أمام تنفيذه معارضة . غير أن نظرية التدويل السويدى الصحيح كانت راجحة ففاز المشروع البلجيكى بأكثرية عادية ، ورفضت اللجنة أن تصوت على المشروع السويدى . ولما أحيل الأمر الى الجمعية العامة لم يفز المشروع البلجيكى بأكثرية الثلثين . وانتهت الجمعية العامة فى هـذا الموضوع على غير قرار . ويتلخص الوضع القانونى فى أن التدويل الشامل ودستور القدس قائمان من ناحية نظرية ، وينتظران وسائل التنفيذ .

قضية اريتريا

أدرجت قضية اريتريا على جدول الأعمال لهذه الدورة بناء على تقرير لجنة هيئـة الأمم لاريتريا ، المؤلفة بموجب قرار الجمعية العامة الصادر بتاريخ ٢١ نوفمبر سنة ١٩٤٩ المتعلق بالمستعمرات الايطالية السابقة .

وقد عهد الى هذه اللجنة أن تحقق فى رغبات الأهلين فى اريتريا ، وتقدم الى هيئة الأمم تقريرا وافيا عن مشكلة اريتريا والنواحى التى تقترحها . ولكن اللجنة لم تستطع أن تهتدى الى حل ترضى عنه اللجنة بكاملها أو بأكثريتها ، فتشعبت آراء اللجنة بين الاستقلال التام ، والاندماج فى الحبشة ، والاتحاد مع الحبشة ، والتقسيم .

وهكذا بدأت الوفود العربية تواجه أمام اللجنة السياسية قضية ليس فيها تقرير واحد يعزز وجهة النظر العربية . ولكن الوفود العربية . والى جانبها الوفود الاسلامية قد أخذت على عاتقها أن تبذل أقصى المستطاع لتحقيق المطالب الوطنية للشعب الاريترى . ومن الناحيـة الأخـرى فان الحبشة — تعززها الكتلة اللاتينية والانجلو أمريكية لأسباب سياسية وغير سياسية — عارضت معارضة قوية فى اتخاذ أى قرار يفصل بين اريتريا والحبشة .

وقد ناصرت الوفود العربية التماس رئيس الرابطة الاسلامية فى اريتريا فى تقديم قضية اريتريا الى اللجنة السياسية وحملت اللجنة على الاستماع اليه ،وناقشته اللجنة واستوضحت طائفة من المسائل .

ولعل قضية اريتريا هى أكثر القضايا التى تقدمت فيها مشروعات قرارات ، وهى تتلخص فيما يلى :

أولا — المشروع الروسى (٨ نوفمبر) ويوصى بمنح الاستقلال ، وجلاء القوات البريطانية خلال ثلاثة أشهر ، وأن يضم الى الحبشة ذلك القسم من اريتريا الذى يضمن وصـول الحبشة الى الساحل عند ميناء عصب .

ثانيا — المشروع العراقى (١٠ نوفمبر) يوصى بانشاء مجلس وطنى يمثل أهـل اريتريا فى موعد لا يتجاوز ١ يوليو سـنة ١٩٥١ ويكون من اختصاص هذا المجلس أن يقرر ما اذا كان على اريتريا أن تدخل مع الحبشة فى نوع من الاتحاد أو أن تكون دولة مستقلة تمنح الحبشة اتصالا بالبحر . ويوصى هذا المشروع كذلك بتعيين مندوب عن الأمم المتحدة يساعده مجلس سباعى لتسهيل انشاء المجلس الوطنى وتمكينه من القيام بواجبه فى موعد لا يتجاوز ١ يونيو سنة ١٩٥١ .

ثالثا — مشروع الأربعة عشر (٢٠ نوفمبر) وهو مشروع اشترك فى تقديمه الولايات المتحدة والكثير من الوفود اللاتينية وغيرها . ويوصى بنظام اتحادى مفصل ، تكون اريتريا بموجبه وحدة تتمتع باستقلال داخلى تحت سيادة التاج الحبشى .

رابعا — المشروع البولونى (٢٢ نوفمبر سنة ١٩٥٠) ويوصى باستقلال اريتريا بعد ثلاث سنوات

تدار خلالها من قبل مجلس سداسى ، على أن يتم جلاء القوات البريطانية خلال ثلاثة أشهر ، وأن يضم الى الحبشة من اريتريا ما يصلها بالبحر عند ميناء عصب .

خامسا — المشروع الباكستانى (٢٤ نوفمبر سنة ١٩٥٠) ويوصى بانشاء دولة اريتريا مستقلة ذات سيادة فى موعد لا يتجاوز ١ يناير سنة ١٩٥٣ ، وبانشاء مجلس وطنى فى موعد لا يتجاوز ١ أكتوبر سنة ١٩٥١ . وعلى هذا المجلس أن يضع دستور البلاد ويقيم حكومة مؤقتة خلال مدة أقصاها ١ ابريل سنة ١٩٥٢ ، وأن تنتقل السلطات الى الحكومة المؤقتة . ويوصى هذا المشروع بادخال دولة اريتريا المستقلة عضوا فى هيئة الأمم المتحدة .

وقد دافعت الوفود العربية عن قضية اريتريا مبينة المزايا التى ينطوى عليها مشروع الباكستان والمشروع العراقى ، مؤيدة كل فقرة من المشاريع الأخرى مما ينص على الاستقلال وحق أهل اريتريا فى تقرير مصيرهم . وبعد انتهاء المناقشة عرضت المشاريع المختلفة على التصويت ، فسقطت جميعها وظفر مشروع الأربعة عشر بـ ٣٨ صوتا ومعارضة ١٤ ، وامتناع ٨ . وقد وافقت الجمعية العامة على هذا المشروع من غير مناقشة .

وقد فصل هذا القرار النظام الاتحادى بين أريتريا والحبشة ، وهو يقوم على المبادىء الآتية :

أولا — ان مصير أريتريا يجب أن يكون على أساس اتصالها السياسى والاقتصادى بالحبشة ، مع الرغبة فى احترام ما لأهل أريتريا من التقاليد واللغة والعقائد الدينية ، وأقصى حد من الحكم الذاتى ، من غير مساس بدستور الحبشة وتقاليدها والشخصية الدولية للامبراطورية الحبشة .

ثانيا — تكون أريتريا وحدة تتمتع بالاستقلال الداخلى ومرتبطة بنظام الاتحاد مع الحبشة تحت سيادة التاج الحبشى . ويكون من حق أريتريا أن تمارس السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية فى نطاق الشئون الداخلية .

ثالثا — يشمل اختصاص حكومة الاتحاد الدفاع والشئون الخارجية والنقد والمالية والتجارة الداخلية والخارجية ، والمواصلات الداخلية والخارجية بما فيها الموانى . ولهذه الحكومة أن تضمن سلامة الاتحاد ، وأن تفرض الضرائب لتسديد النفقات والخدمات العامة ، على أن يكون تقديرها وجبايتها فى أريتريا بواسطة حكومة أريتريا ، وأن تحمل أريتريا نصيبها فى هذه الضرائب بصورة عادلة . ويكون لحكومة أريتريا جميع السلطات التى ليست لحكومة الاتحاد، ويكون لها بوجه خاص اختصاص فيما يتعلق بحماية الأمن الداخلى ، ووضع ميزانية خاصة وجباية الضرائب لتسديد نفقات الخدمات الداخلية .

رابعا — تكون أراضى الاتحاد بكاملها وحدة كاملة من أجل الأغراض الجمركية ولا تفرض أية قيود على حرية الانتقال والتبادل التجارى داخل أراضى الاتحاد .

خامسا — يؤلف مجلس الاتحاد بالتساوى بين أريتريا والحبشة ، ويجتمع مرة واحدة فى العام على الأقل ، ويكون لهذا المجلس أن يسدى النصح بشأن الشئون العامة للاتحاد ، ولأهل أريتريا نصيب فى الدوائر التنفيذية والتشريعية ، ولهم أن يمثلوا فى الجهاز التشريعى لحكومة الاتحاد وذلك حسب عددهم بالنسبة لسكان الاتحاد .

سادسا — أفاض القرار فى تعداد حقوق الانسان والحريات الأساسية التى يجب احترامها والعمل بموجبها .

سابعا — تنشأ حكومة أريتريا خلال فترة انتقال أقصاها ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٢ ، ويوضع أثناءها

دستور البلاد ، وتعين هيئة الأمم مندوبا يساعده بعض الخبراء لتسهيل قيام حكومة أريتريا ونقل السلطات اليها .

وعلى الجملة فان الوفود العربية لم تستطيع أن تظفر لأهل أريتريا بقرار يفضل القرار الذى أقرته الجمعية العامة وهو وان لم يلب لأهل أريتريا ما نعرف من رغباتهم الوطنية ، الا أنه فى مجموعه يتضمن لهم الاستقلال فى شئونهم الداخلية ، وعلى كل حال فانها تجربة تستوجب أن تظل محاطة بالملاحظة ليطمئن العرب الى أن العدل والحق يسودان فى أريتريا .

جهود الأمين العام خارج هيئة الأمم المتحدة

فى وشنطن :

كان الأمين العام قبل سفره قد تلقى من الدوائر الأمريكية ما يشعر برغبة الولايات المتحدة فى تأييد دعوة الجامعة العربية الى هيئة الأمم المتحدة ، مع دعوة الأمين العام لزيارة واشنطون . وقد سافر الأمين العام على رأس وفد الجامعة بتاريخ ١٠ أكتوبر سنة ١٩٥٠ ، ووصل نيويورك بتاريخ ١٢ أكتوبر وكان فى انتظاره مندوب عن وزارة الخارجية الأميريكية — فرحب بمقدمه باسم الحكومة الأميريكية وأبلغه أن وزارة الخارجية تدعوه لزيارة واشنطون فى وقت قريب . وقد قضى بضعة أسابيع فى نيويورك استقبل خلالها الوفود العربية ، وبحث معها القضايا العربية المعروضة على الجمعية العامة . وقام باتصالات متعددة مع رؤساء وفود الدول الشرقية ووفود الدول الأجنبية الصديقة ، شارحا وجهة النظر العربية فى مختلف المسائل العربية ، واستقبل عددا من المشتغلين بالسياسة والصحافة — أوضح لهم مشاكل الشرق العربى .

وقد استوضحت وزارة الخارجية الأميريكية من الأمين العام عن الموعد الملائم لزيارته واشنطون ، وأعدت لذلك برنامجا خاصا . وفى ٢٠ نوفمبر سافر الى واشنطون فاستقبله فى المحطة رئيس البروتوكول فى وزارة الخارجية مندوبا عن الرئيس ترومان ، والمستر ماكجى الوكيل المساعد لشئون الشرق الأوسط فى وزارة الخارجية وعدد من كبار موظفى وزارة الخارجية ، ورحبوا به ترحيبا حارا .

وقد أحاطت الحكومة الأميريكية الأمين العام بكريم الرعاية وحسن الوفادة ، سواء فى المقابلات الرسمية أو الخاصة ، وفى الولائم التى أقيمت على شرفه . وكان البرنامج طويلا ، شمل كثيرا من المقالات والاجتماعات . وقد اجتمع بكل من وزير الدفاع المستر مارشال ، ووزير الخارجية المستر أتشيسون ، ووكيل وزارة الخارجية المستروب ، والوكيل المساعد لشئون الشرق الأوسط المستر ماكجى ، والوكيل المساعد لشئون الشرق الأقصى مستر دين رسل ، وعدد من الخبراء السياسين والعسكريين . وقد استغرقت هذه الاجتماعات عدة جلسات شرح فيها الأمين العام جميع شئون الشرق العربى ، مفصلا الصعاب التى يعانيها العرب فى بدء حياتهم الوطنية ، والمشاكل التى تواجههم فى تطور حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية . وقد وجه عناية خاصة لقضايا البلاد العربية التى تناضل فى سبيل حريتها وسيادتها ، مؤكدا أن السبيل لكسب مودة العرب وتعاونهم هو باحترام حريتهم واستقلالهم والاستجابة لمطالبهم الوطنية .

وفى الولائم الرسمية والخاصة ، تيسر للأمين العام أن يجتمع بعدد كبير من الرجال السياسيين والعسكريين ، وفيهم مستر هريمان مستشار الرئيس والجنرال برادلى والجنرال كولنز والجنرال برنز وكبار أعضاء وفد الولايات المتحدة لهيئة الأمم ، فتحدث اليهم بوجهة النظر العربية ، مشيرا الى الأحداث

الدولية القائمة وما تفرض من ضرورة مناصرة القضايا العربية ، مفندا الدعايات الباطلة التى تفشيها الصهيونية فى الولايات المتحدة .

وقامت البعثات العربية السياسية فى واشنطون بجهد مشكور — فهيأت له اجتماعات متعددة مع رجال الكونجرس ، وعدد من كبار الأمريكيين ممن لهم شأن فى توجيه السياسة الأمريكية .

وطبيعى أن حيز هذا التقرير لا يتسع لسرد جميع المحادثات التى قام بها الأمين العام ، كما لا يتسع لبسط الوقع الذى تركته فى المقامات الأمريكية . ولكن يرى الأمين العام أن هذه الاجتماعات قد أنارت الطريق وألقت ضوءا على هـذه المشاكل العربية ، وفتحت الأبصار والأذهان على كثير من الحقائق التى طمستها الدعاية الصهيونية . ولاحظ الأمين العام رغبة صادقة لفهم مشاكل البلاد العربية ، سواء فى مصر أو فى المغرب العربى وكان من النتائج القريبة لهذه الاجتماعات أن أعانت الوفود العربية على تجنب كثير من الصعاب فى القضايا العربية التى يعالجونها أمام هيئة الأمم المتحدة .

وعقد الأمين العام عددا من المؤتمرات الصحفية فى وزارة الخارجية الأمريكية ، وفى دار السفارة المصرية بواشنطون — أوضح خلالها القضايا العربية ايضاحا وافيا — وكان النزاع القائم بين مصر وانجلترا موضوعا تركز حوله كثير من النقاش والاستيضاح .

وقد عاد الأمين العام الى نيويورك بعد عشرة أيام قضـاها فى الاتصال الدائم مع رجال الدولة والسياسة والصحافة .

وفى ١٢ ديسمبر عاد الأمين العام الى واشنطون مرة ثانية تلبية لدعوة نادى الصحافة الوطنيـة ، وهو ناد له مكانة مرموقة فى الولايات المتحدة . وقد أقام النادى وليمة على شرف الأمين العام ، حضرها نحوا من ٣٠٠ مدعو من رجال السياسة وحملة الأقلام والمعلقين السياسيين وموظفى وزارة الخارجية الأمريكية . وقد خطب فى هـذه الوليمة الخطبة المدرجة تحت ملحق رقم (٤) من هـذا التقرير . وعاد فى اليوم التالى ليواصل جهوده فى هيئة الأمم المتحدة .

فى روما :

كان سعادة وزير لبنان المفوض لدى الفاتيكان قد اتصل بالأمين العام — وهو فى القـاهرة — يشعره برغبة دوائر الفاتيكان بزيارة الأمين العام لصاحب القداسة البابوية سواء فى طريقه للولايات المتحدة أو فى عودته . وعقب وصوله الى نيويورك زاره مندوب الحكومة الايطالية المراقب لدى هيئة الأمم المتحدة ، وأبلغه أن الحكومة الايطالية تدعوه لزيارة روما ، وترحب بمقدمه . فرأى تلبية هاتين الدعوتين فى طريق عودته الى الوطن .

وبتاريخ ١٩٥١/١/١ وصل الأمين العام الى روما ، وكان فى استقباله فى المطار بعض كبار رجال وزارة الخارجية الايطالية وعدد من أعضاء البعثـات السياسية العربية . وفى اليوم التالى ذهب للفاتيكان ، يصاحبه صاحبا السعادة وزيرا مصر ولبنان ، فاستقبله قداسة البابا بترحاب ، وشكر له زيارته ، فأعرب الأمين العام لقداسته عن تقدير العالم العربى لقداسته ، وثنائه على موقف التأييد الذى اتخذته المنظمات الكاثوليكية فى العالم ازاء التدويل الصحيح ، وشكر لقداسته ما أبدته دوائر الفاتيكان من العطف والبر على اللاجئين العرب فى فلسطين . واستطرد بعد ذلك فأشار الى موجة المادية والالحاد التى تهدد أمن العالم وسلامه ، وتنذر بانهزام الفضائل الانسانية والقيم الروحية للحضارة . وذكر أن تجنب هذه الكوارث البشرية يطالب أهل الأديان بالتعاون والتآزر للدفاع عن التراث الروحى للانسانية

الفاضلة ، وأن بين المسلمين والمسيحيين كثيرا من الصلات الفكرية التى تقتضيها دعوة السلم ، ونوه بالاجلال الذى يكنه المسلمون للسيد المسيح والسيدة مريم ، مشيرا الى أن المسلمين والمسيحيين يبلغون نصف الدنيا فاذا تعاونوا استطاعوا أن يدفعوا عن البشرية الكوارث الناجمة عن الالحاد وطغيان المادية . فأثنى قداسته على الآراء التى أبداها معاليه ، ونوه بفضلها على تحقيق السلم . وأكد قداسته أنه لا ينقطع عن العمل للاخاء الانسانى وافشاء دعوة السلم . وقد استمرت هذه المقابلة نصف ساعة تناول الحديث خلالها تعزيز الروابط القائمة بين العالمين الاسلامى والمسيحى . وعقب انهاء المقابلة توجه الأمين العام الى دوائر الفاتيكان فزار رجال الخارجية البابوية وتحدث اليهم فى مختلف الشئون العامة . ورجا الأمين العام أن تكون هذه الزيارة سببا فى تقوية أواصر الود والتعاون بين العالمين العربى والاسلامى من ناحية والعالم المسيحى من ناحية أخرى .

أما الحكومة الايطالية فقد أبدت اغتباطا لزيارة الأمين العام وأقامت على شرفه وليمة حضرها عدد من رجال الخارجية الايطالية وتطرق الحديث أثناءها الى العلاقات العربية الايطالية .

وقابل الأمين العام أثناء اقامته فى روما رئيس الجمهورية الايطالية ورئيس مجلس الوزراء وكبار رجال الخارجية الايطالية وقد تولى الأمين العام شرح وجهة النظر العربية فى مختلف القضايا التى تهم البلدين . وقد لمس فى الدوائر الرسمية رغبة فى اقامة علاقات مودة مع البلاد العربية ، ونية صادقة فى تعزيز استقلال ليبيا استقلالا صحيحا ، وميلا قويا لتعاون أكيد مع الأقطار العربية فى النواحى السياسية والثقافية ، والاقتصادية ، يهدف الى ابدال العهد السابق بعهد يقوم على احترام استقلال البلاد العربية جمعاء والتعاون فى الميدان الدولى لتحقيق السلم العام .

الكلمة التى ألقاها سعادة عبد الرحمن عزام باشا

من محطة إذاعة الأمم المتحدة يوم ٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٠
بمناسبة الاحتفال بيوم الأمم المتحدة

تنظيم السلم على قواعد جديدة :

تطورت الحضارة فى المائة السنة الأخيرة بسرعة هائلة أكثر من سرعتها فى آلاف السنين بتقدم العلوم وسيطرة الانسان على كثير من القوى الطبيعية باستخدامه محدثاته ومخترعاته مما عاونه على امتلاك المعروف والمجهول من الأرض مما يجعل العالم وطنا واحدا للناس على اختلاف أجناسهم وأفكارهم فسار كل شىء نحو التجمع والتعاون حتى أن عناصر الشر نفسها تعاونت على احداث حروب جماعية لم يكن للناس عهد بها ، تجلت هذه الظاهرة لأول مرة فى الحرب العالمية الأولى فما زالت نارها تمتد حتى شملت الأرض كلها والمحيطات بأجمعها وأدرك الناس أن انتفاء هذه الحروب العامة يستلزم تنظيم السلم على قواعد جديدة عامة كذلك . وأنه لم يعد واحد يستطيع العزلة لو أرادها والحيدة لو ابتغاها .

ميثاق الأمم المتحدة جدير بالاحترام والتأييد :

وقد كان الناس على مر القرون التى قضتها البشرية قبل الحضارة الحالية يستطيعون النجاة بأنفسهم والحيدة فيما يقع من الحروب . لذلك أصبحت السلامة الجماعية ضرورة لحياة الأمم جميعا ففكروا فى نظام لها فاخرجوا عصبة الأمم . ولما كانت تجربتهم فى ذلك غير مسبوقة فقد سلكوا فيها سبل الشهوات وتنكروا للمبادىء فلم تمنعهم عن حرب جديدة شاملة فوقعوا فى الحرب العالمية الثانية فلما فشلت عصبتهم الأولى تجمعت عناصر الشر وتعاونت وانتهت الى حرب جماعية اشترك فيها العالم كله . ولقد كان الدرس قاسيا فازداد الناس ايمانا بضرورة تنظيم السلم الجماعى على قواعد جديدة وعلى ضوء تجربتهم الماضية فى عصبة الأمم فأخرجوا ميثاق الأمم المتحدة وهو ميثاق جليل القدر ، قائم على قواعد العدالة والحرية والمساواة للناس جميعا وهو جدير بايمانهم واحترامهم .

التوفيق بين المذاهب غير متعذر :

غير أن العالم لا يزال يعانى آثارا من الاستعمار القديم الذى يتداعى بناؤه ومن المذاهب المتطرفة فى اليمين أو فى اليسار تظن الا حياة لكل منها الا بالقضاء على الآخر . كما يظن المستعمرون الا رفاهية لهم الا باستغلال الآخرين . ولقد أخذت العوامل القديمة من بقايا مذاهب الاستعمار ، والجديدة اليسارية المتطرفة تتجاذب بناء الأمم المتحدة وتتجاهل ميثاقها مما يعرض هذه الهيئة العظيمة وميثاقها الجليل الى محنة شبيهة بمحنة عصبة الأمم . ولذلك وجب على المفكرين والساسة وأولى الرأى أن يحزموا أمرهم ويتعاونوا لانقاذ الأمم المتحدة وتركيز آمال الشعوب وايمانها فى هذه الهيئة العالمية لتكون نبراس الهدى ومرجع الناس فى كل نزاع بينهم ويفدون اليها عن طيب خاطر كما يفدون على القضاء العادل . وليس أخطر على الأمم المتحدة وعلى البشرية من اليأس ومن الظن أن التوفيق

بين المذاهب أمر متعذر . فكل جهد صادق مخلص يبذل لنجاة الأمم المتحدة وتوطيد أركانها يعين على دوام السلم ويمكن من التطور نحو الأصلح .

الشعوب العربية تؤيد مبادىء الميثاق :

ان الشعوب العربية رغم ما أصابها وما منيت به من اساءات فى الأمم المتحدة ورغم تنكر هذه الهيئة الجليلة لميثاقها ومبادئها لا تزال ترى فيها السبيل الوحيد للنجاة وهى لهذا تؤمن برسالتها وتعمل للتعاون الصادق معها أحيانا مباشرة أو بواسطة الهيئة الاقليمية التى أنشأتها باسم الحكومات العربية .

تعاون جامعة الدول العربية مع الأمم المتحدة :

ومنذ أن أنشئت الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية تتقرب منها وتيسر لها جهودها فى الشرق الأوسط فى ميادين الاجتماع والاقتصاد والصحة العامة والتغذية وغيرها لتجعل من نفسها شعبة للتكتل البشرى نحو الرفاهية والسلم العام الدائم . وفى جدول أعمال الجمعية العامة الحالية تقدمت احدى دول الجامعة وطلبت من الجمعية العامة دعوة الجامعة للمشاركة الأدبية فى اجتماعات الأمم المتحدة رغبة من الدول العربية فى توثيق اتصالها وتعاونها مع المؤسسة الكبيرة العالمية .

ولست فى حاجة لأن أعيد على أذهان الناس تأكيد ايمان العرب بميثاق الأمم المتحدة وثقتهم الكاملة فى أنه لا سبيل للسير بالحضارة الحالية فى طريق مأمون العواقب الا باحترام ميثاق الأمم المتحدة وأن تكون هذه الهيئة منارا للهدى ومحكمة عادلة مقبولة الحكم عن رضا واقتناع بانصافها للجميع .

ولست فى حاجة كذلك لأن أؤكد أن جامعة الدول العربية وهى هيئة اقليمية فى الشرق الأوسط ستعمل منفردة ومتعاونة مع الأمم المتحدة لتحقيق غايات الميثاق .

وقد يكون مجهولا للعالم ذلك القرار التاريخى الذى اتخذته الجامعة العربية فى اجتماع الاسكندرية سنة ١٩٤٦ فيحسن بى أن أعيده على مسامع الناس . فقد قررت الجامعة حينذاك أن تلتزم دولها الحق حيثما كان والعدالة لذاتها فى كل موقف تتخذه دولها فى الأمم المتحدة ولو كان هذا الموقف يبدو مؤقتا فى غير مصلحتها أو مصلحة بعض دولها وأن يكون رائدها الحق قبل كل شىء وأنى لأرجو أن تلتزم دول الجامعة هذا القرار التاريخى وأن تضرب به المثل للدول والجماعات الأخرى .

ان الحالة العالمية الحاضرة تجعلنى أعتقد أن واجبنا الآن هو العمل بوصفنا أعضاء فى الأمم المتحدة باخلاص وتنزه عن الهوى ، وأن نمنع بكل ما نستطيع من الوسائل أى اشتباك بين المعسكرين الكبيرين فى العالم ، معسكرى الشرق والغرب حتى يهيأ الوقت الكافى للتطور الطبيعى نحو الأصلح فتسوى الخلافات المذهبية بتفاعل العوامل والأفكار فى ظل السلم الدائم ، وتجد البشرية طريق نجاتها السلمية فتحكم حكمها عن بصيرة ، وتختار ما يصلح للعمران والتقدم البشرى والرفاهية الجماعية فى محبة وسلام مقيم .

***

مذكرة الأمين العام لجامعة الدول العربية

إلى سعادة السكرتير العـــام لهيئة الأمم المتحدة

فى ١٩٥٠/١٢/٦

حضرة صاحب السعادة المستر تريجفى لى

السكرتير العام للأمم المتحدة — ليك سكسس نيويورك

يا صاحب السعادة

يمر العالم اليوم بفترة من أدق الفترات فى تاريخ البشرية . وقد آن الأوان لكل انسان أن يؤدى واجبه للخلاص من هذه الفترة الدقيقة ، وأن يساهم بما فى وسعه لبقاء الجنس البشرى وسلامته ، فكل عقبة فى سبيل هذا البقاء يجب التغلب عليها . ذلك ما جعلنى أشعر بأنه من واجبى المحتوم أن أعبر لكم — يا سعادة السكرتير العام — عن رأيى المتواضع ، وأعبر به أيضا عن طريقكم الى الأمم المتحدة .

ان ما حدا بى للقيام بهذا العمل بدافع من شعورى ، هو احساسى بأنه واجب لا محيص عنه ، ولو أنى لا أدعى أن مقترحاتى هذه ، هى حتما خير المقترحات لايجاد مخرج من الأزمة العالمية الراهنة . وفى الحق أننى كنت منذ أمد بعيد مهتما بطريقتنا السريعة التى تعالج بها مشاكل العالم بدافع الظروف القائمـــة ، وما يتبعها من رد فعل وقتى فى الصحف والاذاعة والأنباء والتعليقات التى تصدر ساعة بعد ساعة .

لقد أصبحنا مهتمين شيئا فشيئا بقشور الأمور العابرة ومظاهرها دون لبابها ولم نك بالمتأملين تأملا عميقا فى بواعثها وأسبابها ، ومعالجة ادوائها الحقة ، لذلك أحسب يا سعادة السكرتير العام ، ان العالم اذ أوتى الفرصة ليتنفس الصعداء يسرا ، وأن يفكر تفكيرا عميقا ، وأن يطلق العنان سكنا وتأملا ، فقد نبصر ابصارا أكثر جلاء ووضوحا ، فنجد أن كثيرا من الأمور التى أعرناها اهتماما بالغـــا ، قد تضاءلت أمام بصائرنا وارتدت منكمشة الى أصولها الحقيقية .

وليست مسألة كوريا وما جرته فى أذيالها ، وليست الأزمات التى نجمت عنهـــا سوى مظهر من مظاهر حيرة عميقة وقلق شامل للبشرية احساسا وفكرا . فاذا أمعنا النظر فى أمرين لا معدى عنهما هما الحرب أو المسالمة ، فسنجد أن الحرب نتيجة للتمسك بأهداب المسالمة ، ونجد أن مظاهر مسألة كوريا قد برزت فى الهند الصينية ، والملايو والشرق الأوسط ، وشمال أفريقيا وأواسط أوروبا . لهذا فلزام علينا — ونحن نعالج مشكلة كوريا — أن نعالج مشاكل العالم بأسره ، وأن نميط القناع فى النهاية عن الشر ، فنجتثه ونعالجه .

وعندى أن العالم منذ أجيال عديدة قد مر بأزمات اجتماعية ونفسية ، وأننا ان لم نعالج شئون الجنس البشرى الاجتماعية بطريقة تهيىء فرصا متكافئة للشعوب والأفراد ، وان لم نعالج نفس المرء وضميره ، بأن نقدم له معتقدات روحية ، فانا لن نستطيع أن نرضى وجودنا المادى أو الروحى ،

وأننا سنعيش فى ثورة نفسية وقلق وتبرم . وتلك أمور تنعدم فيها الرجاحة والحكم السديد .

لهذا يا سعادة السكرتير العام اذا كان هذا حقا ، فانى أعتقد أن أولى الخطوات التى يجب أن تتبع بمناسبة الأزمة الكورية ، هى ألا نحاول ايقاف اطلاق النار فى جبهة القتال فحسب ، بل أن نوقف النار أيضا فى الجبهة العقلية . وعلينا مثلا ، أن نعلن هدنة شهر على الأقل فى كورية وهدنة ثلاثة أشهر فيما يطلقون عليه الحرب الباردة الدائرة رحاها فى كل مكان .

ففى الأمم المتحدة علينا على الأقل أن لا تجعل تلك المجموعة المحترمة من الصفوة المختارة من رجال العالم من منبرها مجال دعاية ، وأن يكف كل انسان عن صب جام تنديده على الآخر،وأن يدعو الى آرائه وحدها . علينا أن نوقف هيئة الأمم من أن تكون سوقا لمقايضة الأصوات لكسب انتصارات مؤقتة تحرزها جبهة ضد جبهة أخرى . علينا أن نحصل على السلم قبل كل شىء فى هذا الوسط العالمى ، وأن نتمكن فى فترة السلم تلك من أن نفكر متأملين فى المتاعب الحقيقية .

ان خطوتنا التالية يجب أن نكشف فيها النقطة التى ينعقد عليها رأينا جميعا ، وأن نوسع مجال ذلك الانعقاد . بهذا نقيم موضعا مشتركا منه نوسع دائرة التعامل البشرى.مثال ذلك أننا قد نكشف أن عزمنا على اقامة السلام هو الذى يهيىء هذه النقطة المشتركة ، وأنه لزاما علينا أن نحصل على السلم ، وأن لا يدور بخلدنا أى حل آخر لمتاعبنا فى غير كنف السلم . انه قد يتضح لنا أنه واجب علينا أن تكون لنا معايير للحكم على صدق أو باطل أية مسألة تلوح لنا . أننا بهذه المعايير ، معايير مساواة الشعوب البشرية وحقوق الأفراد والطبقات ، قد يتضح لنا أن مبادىء العدل الأدبية التى قد اجتازت امتحان آلاف السنين لا تزال فى النهاية خير المعايير . وأن هذه الحياة ليست مادية كلها ، وأن الجنس البشرى سواء فى النظام الرأسمالى أو النظام الشيوعى ، لا يستطيع أن يعيش بغير قيم روحية أو أدبية وتوجيه روحى ، وأنه لذلك علينا أن نولى الجانب الروحى من الحياة قيمته الخالدة .

ولكى نقترب من تلك النقطة المشتركة ، قد يكون لزاما علينا أن تطلب هيئة الأمم المتحدة من ممثلى الدول الكبرى فى العالم ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى،أن يجتمعوا ويتعاهدوا نتيجة لهذا الاجتماع ، وأن يقدموا أسس اتفاق يمكن أن تتطور منها النقطة المشتركة للانسانية جمعاء . واذا احتاج ذلك لأية مساعدة من الأمم المتحدة وجب أن تتكون هيئة مختارة من الأمم المتحدة سواء أكانت تلك الهيئة من الأفراد أو الدول ، وأن تمنح السلطة لتعمل على التقريب والاتصال بين الأقطاب البارزين فى أرض محايدة سواء فى آسيا أو أفريقيا أو أوروبا ، ولتساعد خلال فترة الاتصال على تمهيد الطريق للوصول الى تفاهم حق للمشكلة ، والى وضع أسس مشتركة لاتفاق يتصل بها .

ولا ريب فى أن هناك فكرتين واضحتين ومثلا عليا تقود العالم اليوم . وليس هذا بجديد لأن العالم كانت له دائما ديانات مختلفة ومثل عليا متباينة دون أن يمتشق الحسام للبقاء على تلك المثل أو غيرها .

ان الذكاء والضمير والمصلحة الانسانية ، اذا أتيحت لها الفرصة فستقرر قرارها فى صالح المثل العليا . وأن ما نصبو اليه هو تجنبنا للحرب ، تجنبا لا يكون بالمسالمة أو بحرب واقية ، ولكن بقرار حاسم كامل يمنع الحرب كوسيلة لتسوية مشاكل الجنس البشرى ، وأن نحاول بقلوب كبيرة ثابتة العزم وعقول متسامحة أن ترتكز هيئة الأمم على ميثاقها ، ارتكازا تكون فيه بمثابة محكمة عدل ينحنى أمامها كل عضو وكل أمة ، احتراما لقراراتها .

انى أعترف يا سعادة السكرتير العام ، بأننى وقد نفضت اليك بكل هذا لم أقدم اليك جديدا ، ولكنى كما ذكرت آنفا ، أحسست بأنه لزام على أن أعبر عما يخالجنى من شعور ، أنا واثق من أن ملايين العرب واخوانى المسلمين فى كافة أنحاء العالم يشاركوننى الاحساس به . ولى الشرف أن أبقى دائما .

المخلص

عبد الرحمن عزام

الأمين العام لجامعة الدول العربية

(ملحق رقم « ٣ »)

بيـــان الأمين العام

فى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة

ألقاه فى ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٠

جناب الرئيس :

يسرنى أعظم السرور أن أستطيع من هذا المنبر الاعراب للجمعية العـامة باسم الجامعة العربية عن أصدق الشكر للسماح بدعوة الجامعة الى حضور اجتماعات الجمعية العامة بصفة دائمة ،وليسمح لى جناب الرئيس بأن أوضح له ولهذا الاجتماع الموقر بعض النواحى الهامة للجامعة العربية .

ان الجامعة هيئة عربية عضويتها مفتوحة لكل بلد عربى يتمتع بالسـيادة والاستقلال . وتتألف الجامعـة الآن من سبع دول عربيـة ، ست منهـا أعضـاء فى هيئة الأمم المتحدة . وأننا على ثقة من أن المبادىء التى تضمنها الميثاق الذى تعمل به الجمعية العـامة سيتيح الفرصة لكثير من البلاد العربية التى تتطلع الآن لنوال حريتها واستقلالها لكى تصبح أعضاء فى الجامعة العربية .

ان الجامعة تمثل فى الوقت الحاضر ٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ عربى من مجموع سكان العالم العربى الذى يمتد من مشارف الأطلنطيق الى سواحل المحيط الهندى . وللعالم العربى نفوذ روحى ثقافى شاسع يترامى الى ما وراء حدوده . وفى الواقع أن هذا النفوذ فى ذاته تراث مقدس استمدته الجامعة من الأرض التى ظلت ألوفا من السنين طرق رئيسية للعالم ، ومن بوتقة المدنيات القديمة،ومن عهد الأديان العظيمة التى هدت مئات الملايين من سكان العالم .

ان العالم العربى ، فضلا عن كونه بوتقة للمثل والآراء ، كان بوتقة للأجناس البشرية ، وبذلك أنتج قوما نهضوا على مر القرون وانطبعت فيهم السماحة والعدالة المقترنتين بروح الأخوة والمساواة .

وبهذه المثل المتأصلة فى أذهان وقلوب قومنا ، حددت الجامعة العربية وصف العربى بأنه الشخص الذى يقطن أرضنا ويتكلم لغتنا ويشاطرنا ثقافتنا وأمانينا.وهذا يدلل على أن الجامعة العربية لاتنصف بأى طابع دينى أو تعصب عنصرى . وأننا واثقون من أن الجامعة العربيـة لن تخون هـذا التراث المقدس ... تراث السماحة والخير .

ان تقاليدنا تقضى علينا دائما بأن نمد يدا حرة للسلم والتعاون الى أولئك الذين ينشدون التعاون فى أمانة وصفاء .

يا جناب الرئيس :

ان العروبة فى معناها كلمة واسعة المدى عميقة المغزى . والروح التى تمثلها تمتد الى ما وراء تخوم الأراضى العربية . انها لا توجد فقط فى العالم القديم بل أنها عبرت أيضا المحيطات الى العالم الجديد ، يحملها أعضاء من أسرة البحر الأبيض المتوسط الذين قاسمونا أرث مدنيات وأديان البحر المتوسط .

وفى تلك الحقبة وخاصة فى غضون القرون الثمانية التى سبقت اكتشاف أمريكا ، كان أسلافنا يعيشون معا على ضفاف البحر المتوسط . وهذا يفسر السبب الذى من أجله قدمنا معشر العرب الى هذه الجمعية للاجتماع بمندوبى هذه القارة الموقرين والذى يجعلنا نشعر بالقربى الطبيعية لهم ، القربى التى تنبعث من تراثنا المشترك .

يا جناب الرئيس :

لقد كان الشرق ، طيلت التجربة الطويلة التى اكتسبها على مر القرون ، مبعثا لتطور الأحكام الذهبية التى نصت عليها كافة الشرائع ، وتلك المثل لا يمكن قهرها الا بظهور مثل أخرى . ولقد أثبتت التجربة أن العنف يؤدى دائما الى الهزيمة ، وسواء كان هناك عنف أو لم يكن ، فان أشد المثل ملائمة تبقى وتعيش ، فلماذا لا نكون انسانيين ومتسامحين ؟ .

يا جناب الرئيس :

اننى لسعيد اذا استطعت أن أتحدث اليكم اليوم باسم الجامعة العربية ، وأن أجدد التأكيد باستمرار تعاوننا مع الأمم المتحدة . وأنه ليسر الجامعة أن تتعاون مع منظمات الأمم المتحدة مثل منظمة الأغذية والزراعة ومنظمة الصحة العالمية والمجلس الاقتصادى والاجتماعى . وسيشهد هذا الشهر المؤتمر الثانى للأبحاث الاجتماعية فى الشرق الأدنى الذى ينعقد فى القاهرة تحت اشراف هيئة الأمم المتحدة والجامعة العربية . وأننا نتطلع لتعاون أوثق وخاصة فى نواحى الاجتماع والاقتصاد والثقافة . ولقد دعوت السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة باسم الجامعة العربية منذ عام ١٩٤٧ لزيارة بلادنا والاطلاع معنا على مشاكلنا . وليس ثمت حاجة لأن أؤكد أن هذه الدعوة لا تزال قائمة . وأنه ليسرنا دائما أن نرحب بمقدمه وسائر موظفى هيئة الأمم المتحدة وفروعها .

يا جناب الرئيس :

اننى أود مرة أخرى أن أعرب لكم وللجمعية العامة عن أصدق الشكر باسم جامعة الدول العربية ، واثقا من أن دعوتكم لنا ستكون فاتحة عهد لتعاون منتج يؤدى الى السلم والتقدم والرخاء .

نص الخطاب الذى ألقاه حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا

فى مأدبة الغداء التى أقامها نادى الصحافة الوطنية فى واشنطون

يتطلب الموقف الدولى منا جميعا وخاصة — من شعب الولايات المتحدة الباسل — أن نركز اهتمامنا فيما تنطوى عليه الأزمة الدولية الحالية من معان ظاهرة وخفية .

فالاضطرابات تتوالى وازالتها تتطلب بذل جهودكبيرة مادية ومعنوية .

أيها السادة :

يبدو أن العالم قد انقسم بشكل قاطع الى معسكرين ، يحمل الأول علم الطبقة العاملة ، بينما الثانى يمثل فكرة عدم سيادة طبقة معينة .

انما الواقع أن وراء هذين المذهبين قوتين نشطتين تعضدهما وتؤازرهما فى حين أن فريقا كبيرا من البشرية فى أفريقيا وآسيا يقف مترددا مختارا ازاء هـذا الصراع العنيف القائم حول ما هو حق وما هو باطل . ونحن اذا رضينا لأنفسنا أن نخدع واستكنا الى مصير قوامه ان السـلاح وحـده هو الفاصل الحاسم فى الأمر اذن فمصيرنا الفناء .

انى لأعتقد أنه لم يحدث فى تاريخ البشرية ان استطاع العنف أن يطفىء شعلة الحق أو يدحر نهائيا مثلا أعلى تعززه القوى الأدبية وتدعو الحاجة الى انتشاره .

اذن ينبغى علينا أن ننحى جانبا أية محاولة لجعل القوة الغاشمة عاملا حاسما فى الخلافات الفكرية وفى رأيى أن السلام الدائم لا يمكن أن يستتب باستبقاء القوات المسلحة أو تكديس القوى المادية وحدها ، ومثل هذا الاعتقاد وهم باطل وأن ما نحتاج اليه فى الواقع هو أن نحافظ على السلم بواسطة ألوان مختلفة من توازن القوى وعقيدة راسخة وايمان كل فريق بحقه حتى لا يكون قيام السلم مستندا فقط الى الانتصارات الحربية . وانما يكون قائما على الانتصارات الروحية المعنوية الأمر الذى يكفل لهذه الانتصارات الاستقرار والدوام .

فاذا تيسر لنا أن نقيم توازن القوى على أسس خلقية وعلى الايمان والاعتقاد أيضا فان كل فريق سيبذل حينئذ كل جهده لاقناع الفريق الآخر بالمنطق والحجة . اذن فالفرصة الوحيدة المتاحة لانتصار فكرة على أخرى تصبح جـزءا جوهريا من القيمة الخلقية لتلك الفكرة وما تهدف اليـه بالنسبة للتقدم البشرى والسلم الانسانى .

فى الوقت نفسه ماذا يمكننا أن نفعل لنجعل الحرب غير مجدية بالنسبة للمعتدين .

أعتقد انه يجب أن نضع ايماننا لا فى انتاجنا للمواد الحربية فحسب بل فى الادراك السليم وفى مراكز الاستيعات ومراكز التلقين والدعوة التى تنبعث منها أن ننشر أفكارنا ونعززها .

وهـذه لمراكز قد تختلف فى وسائلها وألوانها من ناحية الآراء والعقائد . ولكن تربطها فكرة شاملة قوامها أن جميع الشعوب متساوية وأن التفرقة بين الطبقات هى هدم لكيان الأسرة .

وستجتمع فى هذه المراكز الشعوب التى تجمع بينها بعض الصلات وتراث مشترك وعقيدة واحدة فيستطيعون باعتبارهم وحدات ذات أفكار مستقلة داخل الاطار المتحد العام أن يكافحوا بصورة أقوى وأشد فى سبيل انزال الهزيمة بالأفكار الهدامة . التى لاتقبلها عادة الاتجاهات السائدة فى أفكارهم .

وينبغى تشجيع هذه المراكز فى كل مكان فى العالم القديم والعالم الجديد فى آسيا وأفريقيا وفى أوروبا وأمريكا .

وأحسب أنه توجد بالفعل مراكز لنشر الثقافة والآراء الروحية خارجة نطاق المجال الشيوعى الحالى فى أماكن مصر والباكستان والهند واندونيسيا وهذه المراكز يمكن تعزيزها باقامة دفاع صريح واضح عن الحرية الانسانية ورفاهية البشرية من قبل الولايات المتحدة التى عرف شعبها بحبه للحرية ورغبته البعيدة عن الاثرة فى مساعدة الشعوب المحتاجة .

وتوجد مراكز للفكر ونشر الدعوة الروحية والمعنوية فى أوروبا وأمريكا ، وقد تنهج هذه المراكز أساليب مختلفة ولكنها تلتقى وتلك التى فى أفريقيا وآسيا على أسس مشتركة فى مساواة الأجناس والطبقات والفرص . فعندئذ فقط يسعى المعتدى — اذا كان ثمة معتد — الى البحث عن تزاوج وتلاقح بين الأفكار ، يؤديان الى تكوين عقلية جديدة والى القضاء على الأفكار الخاطئة بصفة خاصة .

هذا بالنسبة للوجهة المعنوية وأما الواقع فاننا نواجه مباشرة كارثة كبرى داهمة حاجتنا الرئيسية فيها هى الوقت الذى نحول فيه الاتجاه العقلى العنيف السائد الى اتجاه أكثر مسالمة ، فلا بد لنا من فرصة مهادنة . فلا ينبغى لنا أن نقصر تفكيرنا على الحرب أو التهدئة فقط ، لأن التهدئة تعادل التسليم المعنوى الذى يعالج أعراض المرض دون المرض نفسه ، وانتهاج مثل هذا السبيل من شأنه أن يحدث سوابق لن تؤدى الا لعواقب وخيمة فى تسوية المشاكل الأخرى القائمة فى آسيا وأوربا وأفريقيا .

ان الخطوة المباشرة لاتخاذ سياسة بعيدة المدى هى قيام هدنة مؤقتة فى جبهة الحرب الكورية وفى الجبهة المعنوية فى كل مكان ، ويجب أن نستنبط الوسائل والغايات لنمكن القادة فى المعسكرين المتقابلين وأقصدهما بطبيعة الحال الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى ليتلاقيا تحت اشراف الأمم المتحدة ورقابة الرأى العام العالمى ويعملا على ايجاد اتفاق عملى شريف عادل عوضا عن العنف والحرب وقد يستطيعون اذ ذاك أن يعلنوا عدم شرعية الحرب كوسيلة لتسوية الخلافات الفكرية والمصالح القومية وبذلك يهتدون الى قاعدة موحدة للقيام بمجهودات أخرى مشتركة .

ونزع السلاح سواء أكان جزئيا أو كاملا ، من شأنه أن يكفل بقاء هذه القاعدة المشتركة فيمكنهما أن يتفقا على تعديل أساس الأمم المتحدة بحيث تصبح هيئة للتحكيم تمثل الرأى العام العالمى ، وتقبل قراراتها وتنفذ .

ومن المفيد قبل أن أختم هذا الحديث أن أوجه اهتمامكم الكريم الى الظروف التى تسبب عدم الاستقرار وتشجع على أعمال العنف فى منطقة هامة من العالم تعرف باسم الشرق الأوسط وغالبية سكان هذه المنطقة من المسلمين والمسيحيين الذين ورثوا وبثوا حضارات وأفكارا روحية عظيمة ، وهم يستقبلون موجة اثر أخرى من دعايات وافدة عليهم من الشرق والشمال والغرب . فالغرب

يشعرهم بأنهم قوم متأخرون وفى حاجة الى الوصاية والحماية الأوربيتين . والشرق يقول لهم أنهم مستغلون مستعبدون وعليهم أن يثوروا ضد سادتهم الغربيين . وكل من المعسكرين يحاول اقناعهم بأنهم على خطأ وأنهم لا يظفرون بأية صداقة حقيقية أو عطف أو حسن تقدير من الجانب الآخر .

وعلى الرغم من هذه التيارات القومية فانهم لا يزالون صامدين فى المحافظة على ايمانهم وتراثهم محافظة قوية ، والواقع أنهم أكثر ميلا للأفكار الغربية ولكنهم يأبون أن يكونوا مستعبدين للغرب ، كما أنهم بالرغم من فزعهم من المبادىء المادية للشيوعية فانهم يحسون بالارتياح للأسلوب المقنع الذى يستخدمه الشرق الشيوعى فى تأييده الشفوى لدرامتهم البشرية وآمالهم القومية .

انى أؤمن ايمانا كاملا بحكمة شعوبنا ولكنى أخشى أن ينتهوا تحت هذا الضغط المزدوج الى اللامبالاة وعدم الاهتمام ، ونتائج مثل هذا الاتجاه العقلى فى الشرق الأوسط الذى ظل مركزا دائما للأفكار الروحية سيكون له دوى بالغ الأثر فى آسيا وأفريقيا اللتين لا يستطيع المعسكران فى الشرق والغرب أن يهملا أمرهما .

وبينما تقود الشرق قوى جمعت بين أطراف النشاط الفكرى والمادى واستطاعت التغلغل فى أعماق آسيا وأفريقيا ، اذ بالغرب — وهو لا يتمتع بأية زعامة معنوية حقيقية ، ويحاول مزج المبادىء القديمة للاستعمار بالمبادىء الوطنية الجديدة — يخلط الأمر ، ويسعى سعيا خطيرا للتوفيق بين وصاية القرن التاسع عشر ، وحقوق السيادة ومبادىء تقرير المصير ، وليدة القرن العشرين . وبينما يحتفظ الغرب بمظهر السيادة والتفوق على شعوب الشرق الأوسط هو على النقيض من هذا يحاول أن يكفل التعاون الاختيارى لهذه الشعوب التى طال استعبادها ، أو تلك التى تدور فى فلكها . وهذه المعالجة المضطربة للأمور لا يمكن أن تصل الى عقول أو قلوب الشعوب العربية والاسلامية وأن المقاومة الوحيدة التى تبديها جماهير الشرق الأوسط للشيوعية ، انما مصدرها عقيدتها الدينية وتشككها فى هذا المذهب المادى .

ولقد حان الوقت لبريطانيا وفرنسا وخاصة أمريكا لأن يراجعوا أنفسهم فى موقفهم الفكرى والنفسى من الشرق الأوسط ويحاولوا الضرب على نغمة تصل الى قلوب وعقول سبعين مليونا من العرب وثلاثمائة مليون من المسلمين ، منتشرين بين الصين شرقا ومراكش غربا ، فاذا لم يفعلوا هذا فسيفقدوا تأييدهم فى هذا الصراع الفكرى ، ويستطيع الشرق بتغلغله المقنع القوى الذى يعمل تحت قيادة رشيدة . أن ينتهى به الأمر الى التفوق فى هذا المضمار . ان شعبنا يقف الآن بين نارين : بين الشيطان والبحر العميق .

وقد يرى خلاصة اما بالسلبية التامة وعدم التعاون أو بالسخط النابض الذى يثيره عدم الثقة وعدم الرضاء . والدول الاستعمارية جميعا — ان حقا وان باطلا — لاحظ لها فى الحاضر كى تحظى بقيادة معنوية للشعوب الأسيوية والأفريقية . والبلد الوحيد فى المعسكر الغربى الذى قد تكون له فرصة كسب قلوب وعقول الجماهير الشرقية هو هذا البلد ، الولايات المتحدة الأمريكية ، فتاريخها وعلاقاتها مع العالم الشرقى ، يعتبر مثالا للانصاف والعلاقات الانسانية الطيبة . وقد عرفت شعوب هذا العالم خلال مائة وخمسين سنة أهل الولايات المتحدة كرجال أعمال قادرين ومدرسين وأطباء ومبشرين . وقد عرفوا أمريكا كأمة تقدس الحرية وتعمل على تحقيق العدالة . وعلى الرغم من الأخطاء والعثرات الأخيرة ، فانهم لم يفقدوا ايمانهم فى روحها الطيبة وعدالتها .

على أنه لا سبيل الى انتزاع الشرق الأوسط من هذه الحالة العقلية المضطربة ، ومن احساس السخط

وعدم الثقة ، الا بأن يتقدم هذا البلد الى العالم الشرقى على حقيقته وبزعامة معنوية ناصعة غير مضح بالمبادىء على مذبح الأحداث الطارئة . وهذا وحده سيهيىء احتمال اعادة تشييد مركز عظيم ينشر الأفكار والمبادىء التى يظاهرها مئات الملايين من الشعوب الاسلامية مظاهرة تنسجم مع المبادىء الغربية ، وبهذا يستطيع الشرق الأوسط أن يساهم فحسب — كما فعل فى الماضى — فى القوى الفكرية والروحية التى تعمل على توازن القوى فى الميدان الأدبى — بل يستطيع أيضا أن يساهم فى التوازن المادى نظرا لامكانياته الضخمة من ناحية عدد سكانه ومساحته وانتاجه ، كما يمكن تنظيمه ليصبح مركزا لحشد القوى المادية لرد العدوان . لقد أهملت هـذه القوى المادية للشرق الأوسط وتركت ليحل بها الاضمحلال وذلك بتدخل الاستعمار الغربى البالى البغيض ، مدعيا أنه يستطيع أن يملأ بالقواعد الحربية المنعزلة الفراغ الدفاعى فى العالم العربى ، فخدع بهذا نفسه وغرر بالآخرين ، والواقع أن احتلاله العسكرى وقواعده الحربية فى الشرق الأوسط بعيدة عن أن تملأ فراغا ، بل على النقيض من ذلك فهى تحدث فراغا لا يمكن ملؤه قط الا بالموارد المـادية للشعوب العربيـة وبايمانها بأنفسها وبقوتها .

ان شعوبنا تمد أيديها لأمريكا منذ سنين تنشد الصـداقة المتبادلة والتعاون المـادى والمعنوى الواسع المدى ، ولهذا البلد أن يقبل هذه اليد الممدودة أو يدعهـا وعلى ذلك يتوقف قسط عظيم من الأمن والاستقرار وراحة البال ورفاهية الشرق الأوسط ، ومنطقة واسعة من البسيطة .

F:341.1:J32taA:c.1
جامعة الدول العربية. الامانة العامة
تقرير وفد الامانة العامة لجامعة الدول
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
81264296

American University of Beirut

F
341.1
J32taA

General Library

F
341.1
J32taA